الافتتاحية

تكاثرت الضباع على خراش ولا تدري خراش ما تصيب

وفي هذه المرة كان نصيبها «لحيان»، تلك الدولة التي نشأت وتوسعت في شمالي المملكة العربية السعودية، منذ القرن السادس قبل الميلاد، وقد اطلعت على كتاب قيم بعنوان: «لحيان عبر التاريخ»، وهو الطبعة الثانية من الكتاب، ومؤلفه عمير بن عويمر السويدي اللحياني. وصدر سنة ١٤٣٢هـ، وهو كتاب جمع فأوعى مما له صلة بلحيان: قبيلة ، وشعبًا، ومملكة، ومنازل في الوقت الحاضر؛ ولكن النقطة التي أسجّلها على المؤلف هو أنه مرة يجعلها هذلية، ومرة يجعلها لحيانية؛ فكأنه مرة يرضي هذيل، ومرة يرجع إلى لحيانيته، ومرة يذكر الاثنتين معاً. وهذا خلل في المنهج التاريخي، وهكذا يسير في خطته. ولقد استطعنا أن نفكر في لحيان أين بدأت ومدى انتشارها ويبدو لي أن لحيان بدأت في تيماء، وكتبت أولى نصوصها بالخط الآرامي، وذلك إشارة إلى ملكين جاء ذكرهما كحاكمين في تيماء، ونص الملك الأول يشير إلى (فصجو شهرو بن ملك لحيان) والنص هو :

١. نصب ذي شهرو حاكم تيماء

النص كما يأتي:

٢. قام فصجو/ شهرو بن

٣. ملك لحيان بإعلاء بناء بيت

٤. صلم رب ووسعه و

٥. أقام هذا العرش (الكرسي) أمام

٦. صلم رب ليكون مقعدًا لشنجلا

٧. وأشيما إلهي تيماء

٨. مدى حياة روح فصجو

٩. شهرو وذريته مرأ

١٠. ومدى حياة نفس الذي..

أما نص الملك الثاني فقد عثرت عليه البعثة السعودية الألمانية التي تنقب في تيماء، ونصه:

- **في (يوم) ١٠ من (شهر) شباط من**
- **السنة العشرين لحكم تلمي**
- **ملك لحيان**

هذان الملكان توسع حكمهما إلى العلا، وبخاصة «تلمي»، الذي يبدو أنه في حكمه توسّع ملكه، وعاش ربما لأكثر من عشرين عاماً. أما الشعب، وهم سكان العلا، فقد كتبوا بالخط اللحياني، وهو خط شعبي؛ ولذلك يمكننا أن نقول إن «متع إل» كبير «ددن» حكم عندما كانت «ددن» مستقلة؛ فنسب نفسه كبيرًا لمنطقة «ددن». أما عندما امتدت مملكة «لحيان» فقد نسبت نفسها إلى اسم القبيلة «لحيان» وهي تلك القبيلة (الدولة) التي امتدت من الشرق إلى الغرب. ومن هنا كان الشعب اللحياني يكتب في عهود مختلفة لملوك لحيان بالخط اللحياني، مع أن ملوك لحيان كتبوا بالخط الآرامي، وهو الخط الذي كان سائدًا في ذلك العصر، ومن هنا تستطيع أن نعرف دور كبير «ددن» بوصفه أول من حكم في هذه المنطقة قبل امتداد لحيان وسيطرتها على منطقة «ددن»، وأصبحت تسمى منذ ذلك الوقت مملكة لحيان.

* * *

رحم الله الأمير نايف بن عبدالعزيز، فقد كانت له عناية خاصة بالآثار، إذ تولى رئاسة مجلس إدارة الهيئة العامة للسياحة والآثار وذلك خلال الفترة من ١٤٢٦/٥/٦هـ إلى ١٤٢٩/٣/١٥هـ.، وفي عهده تم إنشاء إدارة تابعة للأمن العام مختصة بقضايا الآثار في المملكة، ولقد كان لهذا الإجراء دور بارز في تنظيم التنسيق بين هيئة السياحة والآثار ووزارة الداخلية فيما يتعلق بآلية التعامل مع المضبوطات الأثرية المهربة أو المسروقة، كما أُصدرت تعاميم عديدة لمراقبة المواقع الأثرية والإبلاغ عن أي ممارسات مشبوهة حولها، وقد أثمر ذلك في وجود مراقبة عالية للمواقع الأثرية. وعرف عنه عنايته بالتراث الوطني، كما افتتح الكثير من نشاطات وكالة الآثار، وكان منها أول لقاء ومؤتمر لحماية الآثار في المملكة. كما كان مهتماً بالآثار الإسلامية والعناية بها، فيما يتعلق بحصرها والاستفادة منها ، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.

وأثناء فترة رئاستي للجمعية الوطنية للمتقاعدين، وعندما عرض سمو الأمير سعود

بن ثنيان عليه أن يكون رئيسًا فخريًا للجمعية الوطنية للمتقاعدين، رحّب بالفكرة، وقابلناه بعد ذلك بأيام في مكتبه، فرحب بنا أجمل ترحيب، وأجلسنا في مكان يتمناه كل من يسلم عليه، ولا ننسى ذلك الترحيب والقبول الذي لقيناه من سموه - رحمه الله - ولا ننسى قبوله أيضًا باحتفال إشهار الجمعية وبتبرعه السخي بمليوني ريال، وأصطحابنا للسلام على خادم الحرمين الشريفين، وكان في المقدمة يُعَرِّفُ لكل واحد منا. تلك سجايا قل أن نجدها إلا في أبناء عبدالعزيز. ذلك الرجل الذي جمع البلاد على كلمة التوحيد، فكان الأبناء يسيرون على خطى الباني الأكبر، ويتعرفون على خصاله؛ فنعم الأب الذي جمع البلاد شرقًا وغربًا، ونعم الأبناء الذين ساروا على النهج نفسه.. بارك الله في آل سعود، ويسّر لهم طريق الخير، وأطال في أعمارهم قدوة لنا وعليها نسير..

رئيس هيئة التحرير